مقدمة

يا دوحة الحب من روح وريحان
بثي عبير الهوى صفواً لخلاني
ورتلي من هتاف الشعر أغنية
من وحي قلبي وإحساسي ووجداني
في ليلة العمر تاه الفكر من جذل
في ظل أنس وأشواق وسلوان
نعم المساء الذي طابت دقائقه
وفيه تحلو تراتيلي وألحاني
أتيتكم وعبير البيت في لغتي
وزمزم عطرها يسري بأوزاني
والخيف والمشعر الأسمى على علمي
ومن حراء اهتماماتي وعنواني
في ليلة العمر أفراح مغردة
والليل زاك ووجه الحفل نوراني
جئنا نهنئ بالعرس الجميل وما
أفاضه الله من فضل ورضوان
ما ظنكم بلقاء رائق عبق
يسقي غراس الهوى فيه العشيقان

الحمد لله منزل الغيث ومنشئ الرياح، أسعد الأرواح بالأفراح، وعمر القلوب بالليالي الملاح، والصلاة والسلام على الداعي إلى الفلاح، وخير من غدا أو راح،عدد ما فاح من طيب الأقاح، وما أضاء من برق ولاح.. أما قبل:

فهذه ورود فواحة، وأغان صداحة، أهديها إلى أغلى حبيبين، وأجمل عروسين، أنثرها وروداً في طريق حبهما الجميل، وأرسلها ضياء في ليل وصلهما العليل، فيها إثارة لمكامن الشوق، وهزة لمشاعر الحب، واستجاشة لخواطر المودة وتذكير بأصول اللقاء، وتعطير للحظات الصفاء. إنها روضة فيحاء، وحديقة غناء، خرجت بها من المألوف، وبعدت بها عن الرتابة. جمّلتُها بقصائد الشوق، وأغاني الهوى، ومعزوفات الغرام. إنها همسات مرح، وكلمات فرح، وزهرات سعادة. أهديها إلى الحبيبين في أسعد لياليهما، وأمتع أمانيهما، أزفها إليهما كما تزف العروس، وأقدمها مطرزة بما تحب النفوس؛ من عبارة حانية، وكلمة غالية، وهمسة صادقة، وموعظة عابقة.

وقد توجتها بعدد من قصائدي في هذا المجال، من الشعر الفصيح والشعر العامي، لتنشد في الأفراح، وتلحّن في الليالي الملاح، وتأنس بها الأرواح.

زغردوا واعزفوا أحلى الأغاني يا عروسه ويا أحلى عريس

في هواكم صدحنا بالمعاني زاكي اللفظ والمعنى نفيس

باقة من أزاهير البياني كنها غادة كحلى تميس

تنثر البشر في ليل الأماني يوم يظفر محب بالأنيس

ليل دانه لدانه ليل داني يا عروس الثمي خد العريس

لو صدحنا من فرحنا ما علينا من ملام
انتشينا واحتفينا آه يا ليل الغرام

يا مغني قول وثني يا هلا بكل الحضور
شرفونا آنسونا أشعلوا فينا السرور

ويا عروسه إلى الغالي مسارك
وهلّ يوم المنى بعد انتظارك
واحنا جايين في الحفلة نشارك
وللمحبين بالفرحه نبارك

يا عريس الموده والحبور
يا عسى أيامكم بهجه ونور
جاتك الغاليه بدر البدور
تنثر العطر زاكي والزهور

ليل هايم تناهى في حلاه
يا محبين اذكروا الله في علاه
ويا مصلين زيدوا النبي صلاه
ويا مصلين زيدوا النبي صلاه [1]

(١) كل القصائد الواردة في هذه الرسالة من نظم المؤلف.

وإن هذه الرسالة وإن كانت مهداة للأحبة في ليلة العمر، إلا أنها رسالة مهمة لكل رجل، مفيدة لكل امرأة، نافعة لكل أسرة، ماتعة لكل بيت.

أسأل الله أن يعمر قلوبكم سعادة، وبيوتكم أنساً، ودنياكم مرحاً، وحياتكم فرحاً.. إنه سميع مجيب.

د / ناصر بن مسفر الزهراني